هذه السنة قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الذيل وفي رمضان أيضا توفي الشيخ على المعروف بالحريري المقيم بقرية بسر في زاويته وكان يتردد إلى دمشق وتبعه طائفة من الفقراء وهم المعروفون بأصحاب الحريري أصحاب المنافي للشريعة وباطنهم شر من ظاهرهم إلا من رجع إلى ا منهم وكان عند هذا الحريري من الاسهزاء بأمور الشريعة والتهاون فيها من إظهار شعائر أهل الفسوق والعصيان شيئ كثير وأنفسد بسببه جماعة كبيرة من أولاد كبراء دمشق وصاروا على زي أصحابه وتبعوه بسبب أنه كان خليع العذار يجمع مجلسه الغنا الدائم والرقص والمردان وترك الانكار على احد فيما يفعله وترك الصلوات وكثرت النفقات فأضل خلقا كثيرا وأفسد جما غفيرا ولقد أفتى في قتله مرارا جماعة من علماء الشريعة ثم أراح ا تعالى منه هذا لفظه بحروفه .

واقف العزية الأمير عز الدين أيبك .

استاذ دار المعظم كان من العقلاء الاجواد الامجاد استنابه المعظم على صرخد وظهرت منه نهضة وكفاية وسداد ووقف العزيتين الجوانية والبرانية ولما أخذ منه الصالح أيوب صرخد عوضه عنها وأقام بدمشق ثم وشى عليه بانه يكاتب الصالح إسماعيل فاحتيط عليه وعلى امواله وحواصله فمرض وسقط إلى الارض وقال هذا آخر عهدي ولم يتكلم حتى مات ودفن بباب النصر بمصر وأربعين سبع سنة في وفاته السبط أرخ وإنما الوراقة فوق التي تربته إلى نقل ثم تعالى C فا اعلم .

الشهاب غازي بن العادل صاحب ميا فارقين وخلاط وغيرهما من البلدان كان من عقلاء بني أيوب وفضلائهم واهل الديانة منهم ومما أنشد قوله .

... ومن عجب الايام أنك جالس ... على الأرض في الدنيا وأنت تسير ... فسيرك يا هذا كسير سفينة ... بقوم جلوس والقلوع تطير ... .

ثم دخلت سنة ست وأربعين وستمائة .

فيها قدم السلطان الصالح نجم الدين من الديار المصرية إلى دمشق وجهز الجيوش والمجانيق إلى حمص لأنه كان صاحبها الملك الأشرف بن موسى بن المنصوور بن أسدا لدين قد قايض بها إلى تل باشر لصاحب حلب الناصر يوسف بن العزيز ولما علمت الحلبيون بخروج الدماشقة برزوا أيضا في جحفل عظيم ليمنعوا حمص منهم واتفق الشيخ نجم الدين البادزاي مدرس النظامية ببغداد في رسالة فأصلح بين الفريقين ورد كلا من الفئتين إلى مستقرها و الحمد وفيها قتل مملوك تركي شاب صبي لسيده على دفعه عنه لما أراد به من الفاحشة فصلب

الغلام مسمرا وكان شابا حسنا جدا فتأسف الناس له لكونه صغيرا ومظلوما وحسنا ونظموا فيه قصائد وممن نظم فيه الشيخ شهاب